قوله بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله عليها
لا يخفى ان ظاهر هذه العبارة يشعر بجريان الاستعارة التمثيلية
بين المفردين وليس كذلك ووجه الاشعار ان الظاهر من حال
قلوبهم حالتها المانعة عن خلوص الحق فيها والظاهر من
حال قلوب ختم الله عليه التختيم بختم الله ولا يخفى ان كلا
منهما مفرد والحق في المثال المذكور ما ذكره قدس سره حيث
قال قوله تعالى ختم الله على قلوبهم ان جعل المشبه به فيه
المعنى المصدري الحقيقي للختم والمشبه احداث حالة في قلوبهم
مانعة عن نفوذ الحق فيها كان طرفا التشبيه مفردين و
الاستعارة تبعية وان جعل المشبه به هيئة مركبة منتزعة
من الشيء والختم الوارد عليه ومنعه صاحبه من الانتفاع به
والمشبه هيئة مركبة منتزعة من القلب والحالة الحالة فيه
ومنعه صاحبه الانتفاع في الامور الدينية كان طرفا التشبيه
مركبين والاستعارة تمثيلية قد اقتصر فيها من الفاظ المشبه به
على ما معناه عمدة في تصور تلك الماهية واعتبارها وباقي
الالفاظ منوية مرادة وان لم يكن مقدرة في نظم الكلام وليس
هناك استعارة تبعية اصلا على ما تقرر فيما سبق والفائدة
في الاقتصار على بعض الالفاظ الاختصار في العبارة وتكثير
محتملاته بان يحمل تارة على التبعية واخرى على التمثيلية ولو

الآن يتكلف ويقال مراد الشارح بحال قلوبهم
في جانب المشبه المركبة المنتزعة من القلب
والحالة الحالة فيه ومنعها صاحبها في الامور
الدينية وبحال قلوب ختم الله عليها الهيئة
المنتزعة من الشيء والختم الوارد عليه
ومنعه صاحبه من الانتفاع به لكن لا يخفى
ان اضافة الحال الى القلوب في الموضعين
يأبى هذا التوجيه نوع اباء فافهم منه

ولو صرح بالكل تعينت التمثيلية الى غير ذلك من الفوائد
التي ربما لاحت لك مواردها اذا فكرت فيها وان قصد في
الآية الى تشبيه قلوبهم باشياء مختومة وجعل ذكر الختم
الذي هو من توابع المستعار المسكوت عنها تنبيها عليه و
رمزا اليه كان من قبيل الاستعارة بالكناية هذا وقد ظهر عنه
ان طرفي التشبيه على تقدير كون الآية استعارة تمثيلية
ليس ما ذكره الشارح وقوله محققة او مقدرة حال من قلوب
ختم الله عليها اشارة الى تعميم المشبه به وتعميم وجه الشبه
في المشبه به من الحقيقي والوهمي فان كلا من طرفي التشبيه
على ما بين في محله يجوز ان يكون حقيقيا وان يكون وهميا وكذا
وجه الشبه يجوز ان يكون حقيقيا او وهميا في الطرفين او
في احدهما فتامل قوله والآية تسمى استعارة تمثيلية و
تمثيلا على سبيل الاستعارة وتمثيلا مطلقا من غير تقييد
بكونه على سبيل الاستعارة على ما في التلخيص قوله لاشتمال
على التمثيل بمعنى التشبيه فيه انه ان اراد به بمعنى مطلق التشبيه
فهو ممنوع كيف وقد عرف صاحب التلخيص المجاز المركب
باللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل
وفسر الشارح المحقق تشبيه التمثيل بما يكون وجهه منتزعا
من عدة امور وقال واحترز بتشبيه التمثيل عن الاستعارة

ويجوز ان يكون حالا من حال قلوب وآل المآل واحد فافهم منه

حتى يظهر لك تعميم كل من المشبه به ووجه الشبه فيه منه

على ما هو الظاهر من قوله مع انه لا استعارة بدون تمثيل منه

ويمكن ان يقال قوله يسمى استعارة تمثيلية
تعرض بالتسمية الاولى من صاحب التلخيص
والمقصود من القوم تسمية استعارة تمثيلية
وقد يسميه القوم تمثيلا وانما التسمية بالتمثيل
على سبيل الاستعارة فلم يعهد منهم منه

Copyright © King Saud University